المتطرفون والتطرف في الإسلام

دكتور

نجاح عبد الله البياع

أستاذ مساعد الدعوة والثقافة الإسلامية

في كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية

جامعة الأزهر

شعبة النشر والخدمات المعلوماتية

إصدار شهر يناير لسنة ٢٠١٩

.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد،

فقد أخذت رياح التطرف تأخذ طابعا عالميا لا يغادر دولة صغيرة ولا كبيرة إلا ترك آثاره عليها، وكان للمجتمع المسلم نصيبه من هذا التطرف نتيجة لبعد المسلمين عن منهج إسلامهم وعن كتاب ربهم وعن سنة نبيهم ، وقد مست الحاجة إلي دراسة هذه الظاهرة من وجهة نظر إسلامية دراسة تتكشف بها الأمور وتقترب بها من الحل الذي يرضى الله عز وجل ورسوله ﷺ والمؤمنين.

وإذا أردنا أن ندرس هذه القضية فسوف نتعرض للآتي:

١. ما معنى التطرف؟
٢. ما هي الملاحظات العامة التي تؤخذ علي هذه الظاهرة ؟
٣. ما أسباب نشأتها ؟
٤. ما هو العلاج الناجح لهذه الظاهرة ؟

هل النار تطفئ النار أم بالموعظة الحسنة والجدال بالحسنى مستمدين ذلك من قرآن ربنا وسنة نبينا وسلفنا الصالح أيضا.

وغرضي من هذه الدراسة : هو محاولة تحصين المسلم بالفكر السليم ضد هذه الأفكار المنحرفة البعيدة عن المنهج الوسطي ، وحتى يستطيع المسلم مواجهة التحديات المعاصرة بالثقافة الإسلامية الصحيحة النابعة من القرآن الكريم ومن السنة الصحيحة.

كما تظهر أهمية الدراسة في بيان سماحة الإسلام والدعوة إليه بالأسلوب اللين البين وبالكلمة لا باللكمة ، وبالأحسن لا بالأخشن ، وبالقول الذي يقوم ويبني ولا يهدم.

ومنهجي في هذه الدراسة : أن أقسم الكل إلى أجزاء محاولا تحليل المضمون في تساؤلات تنتج عنها نتائج فيها دروس تصلح بها النفوس إن شاء الله تعالى إضافة إلى

ذلك فقد تكون لحظة الهداية من نصيبي وما ذلك على الله بعزيز اللهم اهدني ثم اهد بي ، ومن المعلوم أننا نعزو الآيات إلى سورها وأيضا تخريج الأحاديث النبوية الشريفة ، مع الإشارة إلى أنني استفدت كثيرا من مجلة العربي ربيع الأول ١٤٠٢ هجرية٠٠ بل إنها الرئيسة في هذا البحث ونسأل الله التوفيق والسداد .

تمهيد

تعريف وبيان

التطرف في اللغة :

قال ابن فارس : الطاء والراء والفاء أصلان ، فالأول يدل على حد الشيء وحرفه ، والثاني: يدل على حركة فيه][1]

طرف الشيء في اللغة ما يقرب من نهايته ، وقيل: ما زاد عن النصف .

ومعنى التطرف : (الوقوف في الطرف ، إذا فهو يقابل التوسط والاعتدال ، وطرف كل شيء منتهاه ، والتطريف أن يرد الرجل عن أخريات أصحابه فيحوطهم من أطرافهم ، وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ: عليكم بالتلبينة وكان إذا اشتكى أحدهم لم تزل حتى يأتي علي أحد طرفيه أي حتى يفيق من علته أو يموت)[2]

قال الجصاص : طرف الشيء إما أن يكون ابتداءه ونهايته ، ويبعد أن يكون ما قرب من الوسط طرفا][3]

---

١ معجم مقاييس اللغة (ج٢ / ص٩٠) .

٢ لسان العرب لابن منظور ج ٩ ص ٢١٧ ، والحديث في صحيح البخاري باب التلبينة رقم ٥٣٦٥ ج١٠ ص١٥٣

٣ أحكام القرآن للجصاص (٣ / ٢٥٠) .

التطرف في الاصطلاح :

يعني الغلو ومجاوزة الحد المقبول والتعصب لعقيدة أو فكرة أو مذهب يختص به دين، أو جماعة، أو حزب، فيوصف بالتطرف الديني والحركي والسياسي][٤]

بمعنى أن : التطرف ظاهرة قديمة حديثة ومعناه مجاوزة الحد بالإفراط أو التفريط ، فأما الإفراط فهو الغلو في قول أو فعل .

وأما التفريط فهو التضييع وتعدي حدود الله ، ويكون بارتكاب المنكرات ، والإفساد في الأرض وإشاعة الفاحشة وغير ذلك من المحرمات][٥]

وينتظم في سلك التطرف التشدد والغلو والتنطع والإفراط والتفريط على حد سواء، فهو على هذا يصدق على التسيب كما يصدق على المغالاة لأن في ذلك كله جنوحا إلى الطرف، وبعدا عن الجادة والوسطية][٦]

التي هي سمة من سمات هذا الدين، ومبدأ من مبادئه الأساسية الثابتة ، وميزة من ميزات هذه الأمة.

والتطرف ظاهرة مرضية تؤشر على وجود خلل ما في النفس الإنسانية أو في الظروف المحيطة بها، فالنفس الإنسانية السوية بطبيعتها ترفض التطرف والتعصب والجمود ، لأن الفطرة السليمة تأبى ذلك وتنفر منه][٧]

حقا وصدقا إن [التطرف ظاهرة تكاد تشغل الناس في مجتمعاتنا كلها لأنها أصبحت لا تهدد السلم المجتمعي والحياة العامة والعلاقات بين

---

٤ د. علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، موقع الإسلام alislam.com ص٠٩

٥ (التطرف الديني وأبعاده) الشيخ جاد الحق على جاد الحق ، دار أم ا لقرى للطباعة بالقاهرة ص٣ – إدارة الدعوة والاعلام المركز العام

٦ د. صلاح الصاوي ، التطرف الدينى الرأي الآخر، ص ٨. ، الآفاق الدولية للاعلام .

٧ محمد محمود ظاهرة التطرف الأسباب والعلاج ، ص١.

النـاس فحسـب ، بـل السـلم والأمـن الـدوليين خصوصـا إذا مـا تحولـت مـن الفكـر والتنظيـر إلـي الفعـل والتنفيـذ ، فمـا بالـك إذا اسـتخدم الـدين ذريعـة للتطـرف لا سـيما مـن خـلال التكفيـر للآخـر ، وذلـك بتأثيمـه وبالتـالي تجريمـه ، وسـيكون الأمـر مـن الخطـورة بمكـان إذا مـا اسـتخدم العنـف أو الإرهـاب وسـيلة لفـرض ذلك خارج نطاق القانون والقضاء][٨]

اشتهر بين الباحثين ارتباط بعض المصطلحات ببعض مثل الإرهاب ، التشدد ، التطرف ، الغلو ، التنطع ، التحمس ، التعصب وهذه الألفاظ قريبة من بعضها وهي تدل على الفعل وقول القائل المخالف لقواعد الإسلام .

مفهوم الغلو

الغلو لغة : هو الارتفاع ومجاوزة الحد والقدر في كل شيء][٩]

وغلا في الدين أو غلا في الأمر يغلو غلوا إذا جاوز حده وأفرط فيه ، وفي التنزيل الحميد :(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ) أي لا تغلوا في دينكم غير الحق وفي الحديث إياكم والغلو في الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين][١٠]

مفهوم التنطع : (هو التكلف المؤدي إلى الخروج عن السنة)[١١]

تدور أحرف هذه الكلمة الأصلية على معنى البسط والملامسة .

---

٨ نقلا عن التطرف والإرهاب د. عبد الحسين شعبان – مراصد مكتبة الإسكندرية ص ١١ لسنة ٢٠١٧

٩ لسان العرب لابن منظور ج٥ ص ٢٩١ دار المعارف

١٠ اخرجه أحمد في مسنده ج١ ص ٢١٥ ط الحلبي

١١ إعانة الطالبين ج١ ص ١٠٤ السيد البكري الدمياطي

قال ابن فارس : " النون والطاء والعين أصل يدل على بسط في الشيء وملاسة ومنة النطع والتنطع وهو مبسوط أملس "][١٢]

وأصل التنطع : التعمق في الكلام مأخوذ من النطع وهو الغار الأعلى في الفم الذي يظهر عندما يتعمق الإنسان ويتشدق ، ثم استعمل في كل تعمق سواء أكان في القول أم الفعل][١٣]

[هلك المتنطعون أي المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم ،

قال الخطابي: المتنطع المتعمق في الشيء المتكلف للبحث عنه على مذاهب أهل الكلام الداخلين فيما لا يعنيهم الخائضين فيما لاتبلغة عقولهم .][١٤]

العنف لغة : العين والنون والفاء أصل صحيح يدل على خلاف الرفق هذا][١٥]

وجاء في لسان العرب:

[يقال اعتنف الأمر أخذه بشده والعنيف الشديد من القول والفعل][١٦]

التشدد والتعنت والتحمس والتعصب بمعنى واحد ،

قال : التعنت أي التشدد أو التعصب] [١٧]

---

١٢ معجم مقاييس اللغة مادة نطع ج٢ ص٣٧٠

١٣ النهاية في غريب الحديث لابن الاثير ج٥ ص ٧٤

١٤ اعانة الطالبين ج١ ص١٠

١٥ معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة عنف

١٦ مادة عنف ج٢ ص ٣٦١

١٧ تفسير القرطبي ج٨ ص ٣٠٢

لقد تعرض لهذه الظاهرة كثير من العلماء المسلمين ومنهم :

١- د/ أحمد كمال أبو المجد. رحمه الله تعالى

٢- الشيخ/ محمد الغزالي. رحمه الله تعالى

٣- د/ محمد كامل البهنساوي.رحمه الله تعالى

٤- الشيخ الجليل/ عبد العزيز كامل.رحمه الله تعالى

وقد أدلوا بآرائهم نحو هذا الموضوع بأساليب مختلفة ، و وصل الأمر بأنهم أعدوا جزءا خاصا لدراسة هذه القضية في مجلة العربي الصادرة في شهر ربيع الأول ١٤٠٢هـ ، ومن مطالعتنا لهذه المجلة وجدنا ما يدور حول العناصر المذكورة أعلاه والتي منها .

المبحث الأول

ما هو التطرف ؟؟

إذا أردنا أن نقف على معنى التطرف فإننا نرى أن العلماء قد عرفوه بأساليب مختلفة وإن كانت تدور حول معنى واحد وهو التسيب أو التفلت ، وهذه أحاديث رسول الله ﷺ تبين لنا هذه الأساليب :

١- حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال : (إياكم والغلو في الدين ، فإنما هلك من قبلكم بالغلو في الدين)[١٨]

٢- وهناك حديث آخر يوضح لنا المعنى المراد من الغلو ، وهو التشدد المرهق لملكات النفس ... حديث أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يقول: (لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فإن قوما شددوا

١٨ سنن النسائي، كتاب المناسك، باب التقاط الحصى ج٥ رقم ٢٧٨

علـى أنفسـهم فشـدد علـيهم فتلـك بقايـاهم فـي الصـوامع والـديارات رهبانيـة ابتدعوها ما كتبناها عليهم)[١٩]

وها هو الوعد الشديد والعذاب الأليم ينتظر هؤلاء المتطرفين ، ويظهر ذلك من حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي قال فيه رسول الله ﷺ : هلك المتنطعون قالها ثلاثا)[٢٠]

هذه بعض الأدلة التي تبين معنى التطرف ، والذي وصلنا إليه من هذه الأدلة هو أنه حركة في اتجاه الإسلام ، لكنها بعد حين يطول أو يقصر يتحول إلى قفزة وراء الحدود المرسومة بخلاف الجريمة ، فإنها منذ اللحظة الأولى اتجاه معاكس للإسلام ، ومعنى ذلك أن هناك فرق بين التطرف والجريمة.

فالتطرف حركة في اتجاه الإسلام ، والجريمة خروج عن قاعدة الإسلام ، وكما يقول الدكتور أحمد كمال أبو المجد ما معناه : بأن هناك أصل وهو الدين ، ثم المنهج الذي يتبعه الإنسان لمعرفة الأصل وهو التدين أي الوسيلة (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)[٢١]

قاعدة إسلامية

مـن أفكـار شـيخي المرحـوم أ.د. أبـو المجـد السـيد يوسـف نوفـل : ربمـا المتـدين يقفـز بهـذه الوسـيلة إلـى مـا وراء الحـدود التـي حـددها لـه الشـرع ، فـإذا قففـر عـن الحـد المرسـوم شـرعا ... نقـول بأنـه متطـرف ، فبعـد أن كـان متـدينا صـار متطرفـا ، إذا التـدين فـي حقيقتـه ظـاهرة صـحية ، وتفسـد صـحة الظـاهر إذا تعدى الحدود التي وضعها الشرع.

١٩ ذكره ابن كثير في تفسير سورة الحديد ج٤ ص٣٧٥ مكتبة شباب الأزهر سنة ١٩٨٣م.

٢٠ صحيح مسلم – كتاب العلم – باب هلك المتنطعون – حديث رقم ٤٩٥٢

٢١ سورة المائدة : ٤٨ مجلة العربي عدد ربيع الأول ١٤٠٢هـ

ويتضح ذلك بالمثال :

يبدأ الفرد متدينا عاديا وهذا مسلك حسن ، ثم يواصل طريقه متجها نحو التشدد مع نفسه ومع الناس إلى أن يصل إلى المقاطعة والعزلة ، ويحكم على نفسه بأنه هو المتدين فقط بينما الباقون كافرون بالله كفرة فجرة (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)[٢٢] ، (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون)[٢٣] ، (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون)[٢٤]

ويظهر ذلك جليا في الرهط الثلاثة الذين توجهوا إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عندما اجتمع ثلاثة من أصحاب رسول الله ١- علي بن أبي طالب ٢- عمرو بن العاص ٣- عثمان بن مظعون ...

يتواصون فيما بينهم بأن يشددوا على أنفسهم وذلك بعدما سألوا أزواج الرسول ﷺ الواحدة تلو الأخرى عن العبادة السرية التي يقوم بها الرسول ﷺ في بيته ، فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها فهي قليلة في أعينهم ، وبدأ النقاش فيما بينهم هذا شأن النبي لأن الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأين نحن من مرتبة النبوة ، وأصروا على أنفسهم بالتشدد في الدين ، ويرتفع بعبادتهم إلى ما يفوق طاقة الإنسان.

قال أحدهم أصوم ، وقال الثاني سأقوم الليل ، وقال الثالث لا أتزوج ... فجاء النبي ﷺ قائلا : أنتم الذين قلتم كذا و كذا ، قالوا وجلين : نعم يا رسول الله ، فقال : أنا لا أشدد على نفسي لأن المنبت لا أرضا قطع و لا ظهرا أبقى ، فخير الأمور الوسط ، و نحن أمة وسطا ، وخلاف ذلك مخالف للشرع فمن رغب عن سنتي

٢٢ المائدة:٤٤

٢٣ سورة المائدة:٤٥

٢٤ سورة المائدة:٤٧

فليس مني ، وهاك نص الحديث : (عن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني)[٢٥]

فهذا الحديث النبوي الشريف يوضح لنا كيف أن الصحابة بدأوا نشأة دينية عند حدودها السليمة فلما أرادوا أن يتجاوزا هذه النشأة قابلهم الرسول ﷺ بالعلاج.

١- الدين يسر فأوغل فيه برفق

٢- خير الأمور الوسط (وكذلك جعلناكم أمة وسطا)[٢٦]

٣- وقال لهم فمن رغب عن سنتي فليس مني لماذا ؟

لأن (هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى)[٢٧]

وبهذا نكون عرفنا معنى التطرف الذي يخالف التصوف ، فالتصوف قفزة رأسية روحية إلى أعلى يبدوا بها الإنسان ربانيا ودودا عطوفا ملائكيا في طبعه.

أما التطرف فهو قفزة أفقية تتغير فيها الملامح يفور الدم وتضيق الصدور وينفجر البركان وتنشأ الخلافات.[٢٨]

---

٢٥ صحيح البخاري – النكاح – ج٥ ص ١٩٤٩ – حديث رقم ٤٧٧٦

٢٦ سورة البقرة : ١٤٣

٢٧ السنن الكبرى للبيهقي – عن جابر بن عبد الله رقم ٤٣٦٠ج٢ ص ٥٦

٢٨ هذه من أفكار شيخي أ.د. أحمد عمر هاشم ،حفظه الله تعالى .

المبحث الثاني
ملاحظات عامة للتطرف

هناك ملاحظات للتطرف منها:

١. بعض الناس يضعف في نقطة ويقوى في أخرى ، ومن المعلوم أن الايمان يزيد وينقص ، وهكذا بعض الناس يكون مرهف الحس لأي مخالفة أو تقصير يراه .

فعلى سبيل المثال : هناك رجل يصوم ويصلي إلا أنه لا يستعمل السواك ولا يطول لحيته ولا يقوم الليل هذا مخالف لمبدأ الإسلام خارج عنه في نظر المتطرف.

وفي مقابل هذا هناك رجل كل زاده من التدين يعتبر أقل شيء في العبادات تصرفا وكلما زادت ساحة البعد بينه وبين الدين زاد استغرابه بل إنكاره للدين.

فالخلاصة من هذه الملاحظة أن هناك رجلا قوي في دينه وآخر ضعيف في دينه وعلاج ذلك هو أن نقف في الوسط نبين للطرف الأول لا تشدد على نفسك فهناك أفضل مني ومنك وهو رسولنا ﷺ الذي قال: (فمن رغب عن سنتي فليس مني)[٢٩]

ونقول للطرف الآخر عليكم بالزاد الثقافي رويدا رويدا لتصلوا إلى فقه دينكم بهذا نربط بين الطرفين وهذا هو مربط الفرس كما يقولون .

٢. كما أن الناس متفاوتون في أعمالهم ، فهذا رسول الله ﷺ كان يعبد الله حتى تتورم قدماه ، فرض ذلك على نفسه دون الآخرين ، إذا الناس متفاوتون فمنهم المعتدل ومنهم المتشدد ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه.

فهذا ابن عباس كان مترخصا ، وهذا ابن عمر كان متشددا.

---

٢٩ سبق تخريجه

[وكذلك كان هذان الصاحبان الإمامان أحدهما يميل إلى التشديد والآخر إلى الترخيص ، وذلك في غير مسألة . وعبد الله بن عمر كان يأخذ من التشديدات بأشياء لا يوافقه عليها الصحابة ، فكان يغسل داخل عينيه في الوضوء حتى عمي من ذلك ، وكان إذا مسح رأسه أفرد أذنيه بماء جديد ، وكان يمنع من دخول الحمام ، وكان إذا دخله اغتسل منه ، وابن عباس : كان يدخل الحمام ، وكان ابن عمر يتيمم بضربتين ، ضربة للوجه ، وضربة لليدين إلى المرفقين ، ولا يقتصر على ضربة واحدة ، ولا على الكفين ، وكان ابن عباس يخالفه ويقول : التيمم ضربة للوجه والكفين ، وكان ابن عمر يتوضأ من قبلة امرأته ويفتي بذلك ، وكان إذا قبل أولاده تمضمض ثم صلى ، وكان ابن عباس يقول : ما أبالي قبلتها أو شممت ريحانا][٣٠]

٣. من الملاحظات أيضا التي تؤخذ في التطرف أيضا الحذر من التدين المغشوش كما يقول المرحوم الشيخ محمد الغزالي– رحمه الله تعالى– وربما كان ذلك حديثا في الإذاعة فكتبته خلفه فهو يقول :

يلاحظ أن التطرف يتسع في بعض السنين بالزيادة مثل اللون الأبيض للثوب وتقصير الثياب واللحية والسواك والصلاة خمس مرات والزكاة.

ويحكي المرحوم الغزالي منذ أيام ثار جدل حول تارك الصلاة فقال بعضهم بالكفر فأجاب الحكم في تارك الصلاة كسلا بأنه محرم حقا أما الحكم الذي ذكرتموه فإنما هو لجاحد الصلاة لا لتارك الصلاة كسلا لأنه يقربها لا أنه لا يؤديها في وقتها فبين لنا أن المتطرفين لا يرضون إلا بالعقل فقط وهذه هي وحدة الإسلام عندهم ، ويحكي أيضا عن قضية المرأة في نظر المتطرفين بأنها كلها عورة لا تخرج

٣٠ زاد المعاد في هدي خير العباد تحقيق شعيب الأرنؤوط لابن القيم الجوزية ج٢ ص٣٨ مكتبة دار المعارف

مــن المنــزل إلا للضــرورة القــاهرة ولا يــرى لهــا ظــافر ولا يراهــا أحــد ويوضح هذا بقوله من تجاربي الشخصية

رئيسة وزراء إنجلترا زارت الشرق الأوسط فقيل للشيخ أيسرك هذا فقلت ضاحكا لعلها من أهل الظاهر تتبع منهج ابن حزم الذي يجيز ولاية المناصب كلها للمرأة ما عدا منصب الخلافة العظمى.

فما كان الجواب من الشاب إلا أنه قال ابن حزم ضال مضلل – ثورة نفسية – فقال له المرحوم الغزالي هو على أية حال له فقهه فقال الشاب ورأسها العاري قلت ألا تراه مستورا قال لماذا لم تضرب الخمار على الجيب قلت أخطأت هداها الله وهداك إنها يمكن أن تدخل في دين الله على شرط أن يعرضه عليها رجل غيرك.

فمنهج الغزالي لا يقطع الحبل بينه وبين العصاة عسى الله أن يأتي بالفتح القريب –لعل العاصي يتوب– بخلاف الآخر الذي يقطع الحبل ويحكم على الآخرين بالكفر. أ.هـ

هذه بعض الملاحظات العامة التي تؤخذ على هذا الموضوع .

المبحث الثالث

صفات المتطرف

(من صفات المتطرف الظاهرة : سرعة الانفعال والتوتر وفورة العاطفة وهو غالبا سريع التصديق لما يسمع وسهل الاقتناع والاتباع لما يوجه إليه وعلى الأخص إذا سمع القول أو جاء التوجية ممن يطمئن إلى صدقه أو يعجب بمسلكه وبقدر قربه من التصديق والوثوق يكون بعده عن القدرة على محاكموا الأفكار والمواقف وتفحص المذاهب والمعتقدات وليس من طبيعة المتطرف التحليل والتعليل والموازنة.

وهو في انحيازه إلى فكر أو مذهب أو معتقد يفرط في موالاته لما ينحاز إليه ومن ينحاز إليه إفراطا يمنعه من وضعه موضع التحليل أو المساءلة إذ أنه يعتقد

اعتقادا جازما أن فهمه وموقفه هو الصواب الذي لا خطأ فيه والحق الذي لا باطل معه ولا يرى في جانب المخالف له حقا يجب أن يسعى إليه أو صوابا ينتفع به)[٣١]

وتظهر صفات أهل التطرف من هذا الحديث النبوي الشريف عن سويد بن غفلة عن علي رضى الله عنه يقول قال الرسول صلى الله عليه وسلم (يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة)][٣٢]

يقول النووي – رحمه الله تعالى– : قوله ﷺ : (أحداث الأسنان ، سفهاء الأحلام معناه : صغار الأسنان صغار العقول) [٣٣] .

قوله ﷺ : (يقولون من خير قول البرية)[٣٤] معناه : في ظاهر الأمر كقولهم : لا حكم إلا لله ، ونظائره من دعائهم إلى كتاب الله تعالى . والله أعلم .

قوله ﷺ : (فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا) هذا تصريح بوجوب قتال الخوارج والبغاة ، وهو إجماع العلماء ، قال القاضي : أجمع العلماء على أن الخوارج وأشباههم من أهل البدع والبغي متى خرجوا على الإمام وخالفوا رأي الجماعة وشقوا العصا وجب قتالهم بعد إنذارهم ، والاعتذار إليهم . قال الله تعالى : (فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله) لكن لا يجهز على جريحهم ولا يتبع منهزمهم ، ولا يقتل أسيرهم ، ولا تباح أموالهم ، ما لم يخرجوا عن الطاعة وينتصبوا للحرب لا يقاتلون ، بل يوعظون ويستتابون من بدعتهم وباطلهم ، وهذا كله ما لم

---

٣١ نقلا عن كتاب التطرف خبز عالمي للدكتور راشد المبارك ص ٣٧ ،الطبعة الأولى ٢٠٠٦

٣٢ صحيح مسلم باب التحريض على قتل الخوارج .جزء ٧ صفحة ١٣٨ – شرح النووي

٣٣ صحيح البخاري – عن علي بن أبي طالب – حديث رقم ٦٩٣٠

٣٤ المرجع السابق

يكفروا ببدعتهم ، فإن كانت بدعة مما يكفرون به جرت عليهم أحكام المرتدين ، وأما البغاة الذين لا يكفرون فيرثون ويورثون ، ودمهم في حال القتال هدر ، وكذا أموالهم التي تتلف في القتال ، والأصح أنهم لا يضمنون أيضا ما أتلفوه على أهل العدل في حال القتال من نفس ومال ، وما أتلفوه في غير حال القتال من نفس ومال ضمنوه ، ولا يحل الانتفاع بشيء من دوابهم وسلاحهم في حال الحرب عندنا وعند الجمهور ، وجوزه أبو حنيفة][٣٥]

نستخلص من هذا صفات أهل التطرف وهي على النحو التالي : أن هؤلاء الجماعة صغار السن ضعاف العقول معجبين بأنفسهم روى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال قال النبي ﷺ : يكون في أمتى اختلاف وفرقة وسيأتي قوم يعجبونكم أو تعجبهم أنفسهم يدعون إلى الله وليسوا من الله في شيء يحسبون أنهم على شيء وليسوا على شيء فإذا خرجوا عليكم فاقتلوهم ، الذي يقتلهم أولى بالله منهم" قالوا : وما سمتهم قال : " الحلق"][٣٦]

من صفات المتطرفين : تقديم العقل على القرآن والسنة .

كما جاء في سورة التوبة قوله عز شأنه : (وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ)[٣٧]

جاء في تفسير ابن كثير يقول تعالى : (ومنهم) أي ومن المنافقين (من يلمزك) أي : يعيب عليك) في قسم الصدقات) إذا فرقتها ، ويتهمك في ذلك ، وهم المتهمون ، وهم مع هذا لا ينكرون للدين ، وإنما ينكرون لحظ أنفسهم ؛ ولهذا إن (أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون) أي : يغضبون لأنفسهم وقال قتادة في قوله : (ومنهم من يلمزك في

---

٣٥ نقلا عن شرح النووي ج٧ ص ١٣٨

٣٦ مصنف عبدالرازق الصنعاني – المكتب الإسلامي – بيروت – ط ٢ – سنة ١٤٠٣هـ(١٠/١٥٤)

٣٧ سورة التوبة : ٥٨

الصدقات) يقول : ومنهم من يطعن عليك في الصدقات . وذكر لنا أن رجلا من [أهل] البادية حديث عهد بأعرابية ، أتى رسول الله ﷺ وهو يقسم ذهبا وفضة ، فقال : يا محمد ، والله لئن كان الله أمرك أن تعدل ، ما عدلت . فقال نبي الله – صلى الله عليه وسلم – : ويلك فمن ذا يعدل عليك بعدي . ثم قال نبي الله : احذروا هذا وأشباهه ، فإن في أمتي أشباه هذا ، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، فإذا خرجوا فاقتلوهم ، ثم إذا خرجوا فاقتلوهم ثم إذا خرجوا فاقتلوهم . وذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان يقول : والذي نفسي بيده ما أعطيكم شيئا ولا أمنعكموه ، إنما أنا خازن)[٣٨]

وهذا الذي ذكره قتادة شبيه بما رواه الشيخان من حديث الزهري ، عن أبي سلمة عن أبي سعيد في قصة ذي الخويصرة – واسمه حرقوص – لما اعترض على النبي ﷺ حين قسم غنائم حنين ، فقال له : اعدل ، فإنك لم تعدل . فقال : لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل . ثم قال رسول الله ﷺ وقد رآه مقفيا : إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم ، وصيامه مع صيامهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم ، فإنهم شر قتلى تحت أديم السماء وذكر بقية الحديث هم][٣٩]

نأخذ من هذا أن هذا المعترض اعترض لحاجة شخصية مقدما مصلحته على مصلحة الجماعة مخالفا بهذا شرع الله عز وجل .

من صفات أهل التطرف : أنهم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام .

[عن قبيصة بن جابر قال : ابتدرت أنا وصاحب لي ظبيا في العقبة ، فأصبته ، فأتيت عمر بن الخطاب ، فذكرت ذلك له . فأقبل على رجل إلى جنبه ،

---

٣٨ تفسير ابن كثير الجزء ١ ص ٥١١

٣٩ صحيح البخاري عن سعيد بن مالك ٧٤٣٢

فنظرا في ذلك . قال فقال : اذبح كبشا قال يعقوب في حديثه ، فقال لي : اذبح شاة فانصرفت فأتيت صاحبي فقلت : إن أمير المؤمنين لم يدر ما يقول! فقال صاحبي : انحر ناقتك . فسمعها عمر بن الخطاب ، فأقبل علي ضربا بالدرة وقال : تقتل الصيد وأنت محرم ، وتغمص الفتيا! إن الله تعالى يقول في كتابه : " يحكم به ذوا عدل منكم " هذا ابن عوف ، وأنا عمر !

حدثنا هناد وأبو هشام قالا حدثنا وكيع ، عن المسعودي ، عن عبد الملك بن عمير ، عن قبيصة بن جابر قال : خرجنا حجاجا فكنا إذا صلينا الغداة ، اقتدنا رواحلنا نتماشى نتحدث ، قال : فبينما نحن ذات غداة إذ سنح لنا ظبي أو برح ، فرماه رجل منا بحجر ، فما أخطأ أحشاءه ، فركب ردعه ميتا . قال : فعظمنا عليه . فلما قدمنا مكة ، خرجت معه حتى أتينا عمر ، فقص عليه القصة . قال : وإذا إلى جنبه رجل كأن وجهه قلب فضة يعني عبد الرحمن بن عوف فالتفت إلى صاحبه فكلمه . قال : ثم أقبل علي الرجل قال : أعمدا قتلته أم خطأ؟ قال الرجل : لقد تعمدت رميه ، وما أردت قتله . فقال عمر : ما أراك إلا قد أشركت بين العمد والخطأ ، اعمد إلى شاة فاذبحها ، وتصدق بلحمها ، واسق إهابها . قال : فقمنا من عنده ، فقلت : أيها الرجل ، عظم شعائر الله! فما درى أمير المؤمنين ما يفتيك حتى سأل صاحبه! اعمد إلى ناقتك فانحرها ، ففعل ذاك! قال قبيصة : ولا أذكر الآية من " سورة المائدة " : " يحكم به ذوا عدل منكم " قال : فبلغ عمر مقالتي ، فلم يفجأنا إلا ومعه الدرة! قال : فعلا صاحبي ضربا بالدرة ، وجعل يقول : أقتلت في الحرم وسفهت الحكم! قال : ثم أقبل علي فقلت : يا أمير المؤمنين ، لا أحل لك اليوم شيئا يحرم عليك مني! قال : يا قبيصة بن جابر ، إني أراك شاب السن ، فسيح الصدر بين اللسان ، وإن الشاب يكون فيه تسعة أخلاق حسنة وخلق سيئ ، فيفسد الخلق السيئ الأخلاق الحسنة ، فإياك وعثرات الشباب![٤٠]

٤٠ تفسير الطبري ج١١ص٢٢ المكتبة الإسلامية

ومن صفات أهل التطرف : عدم احترام الكبير وتوقيره وتجريح العلماء الفضلاء بل وضعف صلتهم بالعلماء الربانين الذين هم ورثة الأنبياء ، وفي هذا الصدد يقول أحد الباحثين (من أخطر المشكلات الاجتماعية أثراً، ابتعاد كثير من الشباب عن علماء الدين وضعف الصلة بمجالسهم، وعدم الاهتمام بها، ظناً منهم أنهم قادرون بأنفسهم على تكوين مشاعر إيمانية، وأخلاق دينية، وثقافة إسلامية كافية من الكتب التي تقع عليها أيديهم، أو من وسائل الإعلام.

والواقع غير ذلك؛ لأن علماء الأمة الربانيين، هم منارات الهدى في أي مجتمع؛ بما أعطاهم الله تعالى من العلم النافع، الذي يُعرَف به الحلال من الحرام، والصواب من الخطأ، وهم الحصانة للأفراد في السراء والضراء، ولهذا فضلهم الله تعالى على غيرهم فقال (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُو الأَلْبَابِ)[٤١]

ما هي علامات التطرف؟

- إن أول علامات التطرف : هو التعصب للرأي إلى درجة يعتقد المتعصب أن رأي غيره خطأ لا يحتمل الصواب بينما رأيه صواب لا يحتمل الخطأ... فعلى سبيل المثال هناك رجل متعصب في دينه ينظر إلى رأي الآخرين بحدة ، فلا يكون هناك تجاوب وتلاقي فكري أو حتى احترام متبادل في الآراء فهذا خطأ حينما نقارنه بآراء الفقهاء في زمانهم.

فهذا الإمام أبو حنيفة يقول رأيي صواب يحتمل الخطأ.

والإمام الشافعي يقول رأيي خطأ يحتمل الصواب.

٤١ نقلا عن كتاب الإسلام وبناء المجتمع للدكتور حسن أبو غده واخرين الطبعه الخامسة مكتبة الرشد ٢٠١٠

فهناك احترام متبادل في الآراء هذا بخلاف المتطرف في قوله كأنه يقول من حقي أن أتكلم ومن واجبك أن تسمع ولا داعي للنقاش لأن رأيي يحتمل الصواب فقط هذا ما نحن عليه الآن من تعصب.

- وإذا وجد التعصب للرأي التزم التشديد دائما لهذا الرأي مع قيام موجبات التعسير فهناك رجل يشدد على نفسه ويلزم الجمهور بهذا التشدد فهذا خطأ لما تقرره الآيات علاجا لهذا (ما جعل عليكم في الدين من حرج)[٤٢](يريد الله بكم اليسر)[٤٣]عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال ﷺ (يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا)[٤٤]

ومن التشديد أيضا محاسبة الناس على ترك النوافل على أنها فرائض في نظر المتزمت ، فالمفروض علينا أن لا نلزم الناس إلا بما ألزمه الله تعالى به وما زاد على ذلك فهم مخيرون ، وحسبنا في ذلك حديث طلحة قصة الأعرابي مع الرسول ﷺ حينما سأله عن الفرائض فأمره ﷺ بالصلوات الخمس والصيام والزكاة والحج ، فقال هل علي غيرها إلا أن تطوع فقال الأعرابي لا أزيد ولا أنقص وهاك نص الحديث (حديث طلحة بن عُبَيد الله قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد، ثائر الرَّأس، يُسمع دويُّ صوتِه، ولا يفقه ما يقول، حتى دنا، فإذا هو يَسألُ عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ :((خمسُ صلواتٍ في اليوم واللَّيلة))، فقال هل عليَّ غيرها؟ قال: ((لا، إلاَّ أن تَطوَّع))، قال رسول الله ﷺ : ((وصيام رمضان))، قال هل عليَّ غيرُه؟ قال: ((لا، إلاَّ أن تَطوَّع))، قال: وذَكَر رسول الله ﷺ الزكاة، قال هل عليَّ غيرها؟ قال: ((لا، إلاَّ أن تَطوَّع))، قال: فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أَزيد على هذا ولا أنقص، قال رسول الله ﷺ : ((أَفْلَحَ إنْ صَدَق))][٤٥]

---

٤٢ سورة الحج : ٧٨

٤٣ سورة البقرة : ١٨٥

٤٤ صحيح البخاري كتاب العلم حديث رقم ٦٩

٤٥ أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب الزكاة من الإسلام – ٢٤٩٥ .

من هذا يتبين لنا أن هناك عزائم يلتزم بها الناس ورخص أخرى مخيرون فيها إن شاءوا فعلوا أو رفضوا ، فالتزام التشديد عيبا من العيوب بدليل آخر هو أن المدرسة الإسلامية المحمدية لا تستعمل هذا التشدد إلا في الحرب.

- ومنها : التشديد في غير محله ، والدليل أن المسلمين في مكان ما يقيمون ثورة على السنة القبلية والبعدية ، فليس هذا هو المهم ولكن الأهم هو غرس العزائم ثم بعد ذلك الرخص ، فلا داعي إلى هذا ولكن الأفضل العقيدة الصحيحة في قلوب الناس ، ويحكي الشيخ محمد الغزالي – رحمه الله – مثلا من حياته الواقعية أنه حدث في إحدى القرى أن أرسل العمدة إلى إمام المسجد يخبره أن المهندس الزراعي قادم وأنه يبتغي الاجتماع مع الأهالي كي يقدم لهم إرشادا مهما ويرجوا العمدة إعلام المصلين بأنه سوف يعطيهم محاضرة في علم الزراعة حتى يتم اللقاء وعندما حاول الإمام الكلام في مكبر الصوت قال له طالب متدين إن النبي ﷺ منع نشد الضالة في المسجد قال إنما بنيت للصلاة ومنعه من أخذ المكبر ولما اشتد النزاع قال الطالب لن يؤخذ المكبر إلا على جثتي فحينما ننظر في هذه القصة نجد الشاب خاطئ لأنه قاس نشدان الضالة بالإرشاد للناس ولو فرض بأنه صحيح بأن الإرشاد الزراعي يقاس على نشد الضالة فلا داعي أن نقدم في سبيله جثة فالواجب أن نعامل الناس برفق ولين ونترك التشدد الذي يسببه كثير من الناس (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)[٤٦]
- ومنها : العنف والخشونة وقد استعملهما الإسلام في معاملة الأعداء

٤٦ سورة آل عمران : ١٥٩

(يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم)[٤٧] حتى يرى الأعداء صلابتنا وهذا مع الكفار حين نواجههم في الحرب (قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً)[٤٨] ، وها هو القرآن يستعملها في تنفيذ العقوبات (وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)[٤٩] ولقد استعمل القرآن الغلظة أيضا في قوله (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) سورة الأحزاب الآية ٧

من هنا يظهر لنا أن الإسلام استعمل الشدة في موضعها ، واستعمل الغلظة والشدة في موضعها اللائق بها...

أما في مجال الدعوة إلى الله تعالى فلم يرسل الله رسولا بصاروخ أو دبابة لحصد الناس حصدا ،بل علينا بالقول اللين والكلمة الطيبة وذلك لما يقرره الحديث الشريف : (إن الله يحب الرفق في الأمر كله)[٥٠] وما دخل العنف في شيء إلا شانه ...

من هنا يتضح لنا أن نفهم معنى الدعوة قبل الشدة ؛ لغرسها في قلوب الناس بطريق القول اللين الذي يعمر ولا يعير، والكلمة الطيبة غير الجارحة .

- ومنها : سوء الظن بالناس والنظر إليهم من خلال منظار أسود ، فالأصل عند المتطرف الاتهام والأصل في الاتهام الإدانة خلافا لما يقرره الشرع بأن المتهم برئ حتى تثبت إدانته ، فضلا عن هذا ، فالشرع يحذر من سوء الظن

---

٤٧ سورة التوبة : ٧٣

٤٨ سورة التوبة : ١٢٣

٤٩ سورة النور : ٢

٥٠ صحيح البخاري – باب الأدب – ج١٠ ص٤٦٣ – حديث رقم ٥٦٧٨

بالناس قال تعالى (ياأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن)[٥١] ، وقال ﷺ : (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ)[٥٢]

والدافع إلى هذا هو الغرور بالنفس ، وهل هناك ورد أو ريحان يزرع في أرض الغرور ، وكيف نخاطب هؤلاء المغرورين تقول لهم لماذا تغتروا بأعمالكم فالمؤمنون يعملون صالحا على أمل أن يقبله الله وهم خائفون من ربهم (إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون) سورة المؤمنون ٥٧ بالرغم من وجود أعمالهم الصالحة .

- ومنها أيضا : السقوط في هاوية التكفير وهذا غايته حينما يكفر الناس يبيح أموالهم ودمائهم واتهامهم بخروجهم عن الإسلام ، والدافع إلى هذا كله هو فساد الفكر ، وسبب هذا الفساد هو الجهل بالتعاليم الإسلامية .

ومن المعلوم أن الإنسان مكون من عنصرين : روح ومادة ، ونسأل ما هي الدوافع التي دفعت الخوارج إلى تشددهم وتكفيرهم الناس ؟؟ إلا فساد فكرهم ...

ويوضح الشيخ الغزالي – رحمه الله تعالى – بأسلوب ساخر أن أحد الأئمة مر على أحد الخوارج فقال له من أين أنت فقال الإمام أنا مشرك مستجير فقال الخارجي أجيرك (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَه ُذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ)[٥٣]

ولو قال الإمام أنا مسلم لقتله الخارجي نسأل من أين أتى فساد الفكر ؟ راجع إلى الجهل بمقاصد الإسلام وواجبات الدين في ترقية السلوك الإنساني ، ثم الجهل بأسباب النزول والجهل أيضا بالاستدلال الفقهي واللغوي وعدم التمييز بين الفرض والنفل .

---

٥١ سورة الحجرات :١٢

٥٢ صحيح مسلم – كتاب البر والصلة – باب تحريم الظن – رقم ٤٧٧٤

٥٣ سورة التوبة : ٦

المبحث الرابع

متى نشأت فكرة التطرف ، وكيف تطورت ؟؟

إنها بدعة موصولة الحلقات وليست حديثة كما يتصور البعض ، فما ظهر دين ولا مذهب ولا قام نظام إلا وكان من بين أنصاره متطرفون ومعتدلون ، فعلى سبيل المثال : قوم موسى (وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ)[٥٤]

وفريق آخر شدد على نفسه فشدد الله عليه ، فكثيرا ما نرى في الآيات القرآنية تجاه هذا التشدد فما كان منهم إلا العناد وكثرة السؤال... (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ۖ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٦٧) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (٦٨) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (٦٩) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (٧٠) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (٧١) وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (٧٢) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣))[٥٥]

ونصارى عيسى منهم الحواريون قالوا نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون ، وفريق آخر ابتدع الرهبانية ما كتبها الله عليهم ومع هذا ما أدوا حقها أفضل التأدية فأيدنا الذين آمنوا ، وترك الباقون قال تعالى : (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ

٥٤ سورة الأعراف : ١٥٩

٥٥ سورة البقرة : ٦٧:٧٣

اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ)[٥٦]

وما زالت هذه الظاهرة تنحدر حتى وصلت إلى عهد النبي ﷺ فبدأ قوم يأخذون في العزلة المؤدية للتطرف فقاومهم الرسول ﷺ حكموا على أنفسهم بالسجن والأشغال الشاقة – إلا أن الرسول ﷺ بين لهم العلاج والبراءة من هذا – قصة الرهط الثلاثة– التي ذكرناها فيما سبق .

إن الصيام والقيام عبادتان لهما في الإسلام مكانة عالية ، ومع ذلك اعتبر الرسول مجرد المغالاة فيها عملا مرفوضا ...

وذات يوم والرسول مع أصحابه في سفر وكانوا صياما ، خشى الرسول ﷺ على أصحابه من شدة الحر ولفح الهجير فأفطر ونادى في أصحابه أن يفطروا ...

كما جاء في صحيح البخاري عَنْ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرجَ عامَ الفتحِ إلى مكَّةَ في رمضانَ، [فصامَ] حَتَّى بلغَ كُرَاعَ الغَمِيمِ، فصامَ النَّاسُ ثُمَّ دعا بقَدَحٍ مِنْ ماءٍ فرفعَهُ حَتَّى نظرَ النَّاسُ إليهِ، ثُمَّ شربَ، فقيلَ لهُ بعدَ ذلكَ: إنَّ بعضَ النَّاسِ قدْ صامَ، قالَ أولئكَ العُصاةُ، أولئكَ العُصاةُ][٥٧]

وجاء أيضا في سنن النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إنَّ هذا الدينَ يسرٌ، ولن يشادَّ الدينَ أحدٌ إلا غلبهُ، فسدِّدوا وقارِبوا وأبشِروا ويسِّروا واستعينُوا بالغَدوةِ والروحةِ وشيءٍ من الدُّلجةِ][٥٨]

---

٥٦ سورة الحديد : ٢٧

٥٧ صحيح البخاري – ج٢ ص ١٥١ – حديث رقم ١٣٦٥

٥٨ سنن النسائي – حديث رقم ٥٠٤

وفكرة التطرف هذه أخذت تتنقل من جيل إلى جيل حتى أحدثت شرورا جساما ، ومازالت هذه الفكرة تنتقل حتى وصلت إلى عهد الخليفة الثالث للمسلمين عثمان بن عفان ونسأل ما الذى أدى إلى حدوث الفتنة ولا تزال هذه الفكرة تتسرب حتى وصلت إلى عهد عثمان بن عفان وحدثت الفتنة الكبرى.

عندما نسأل ما الذي أدى إلى حدوث هذه الكارثة وتفريق كلمة المسلمين إلا البواعث المختلطة من فرع سياسي وآخر ديني متطرف ، وهو الغالب على الجانب الأول والبارز فيها هو التطرف الديني ، فقد حكم المتطرفون على الإمام بالكفر ، وسأل المسلمون من أين أتوا بهذه التعاليم الخارجة عن الإسلام ؟؟

المناقشة :

لقد دار نقاش بين هؤلاء الجماعة هل يكفر من لم ينضم إليهم على اعتبار أنهم الجماعة التي ورد بشأنها قول النبي تلزم جماعة المسلمين وإمامهم ، فإن لم يكن لهم جماعة ، ولا إمام نعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على غصن شجرة ، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك ، وعندما تكررت الاعتقالات لهذه التجمعات ذاع بعض الشباب أن وراء هذه العمليات مخططا صهيونيا يهدف إلى تطويع الإسلام لخدمة البلاد الأوروبية ، فأدى ذلك إلى ظهور جماعة التكفير والهجرة ، وهذه تتميز بتكفير الحاكم والمحكومين إلا من دخل في جماعتهم ،+وما زالت هذه الأحداث تتطور إلى

أن وصلت إلى ظهور العنف والتطرف والتشدد والتعصب والإرهاب ، وما زالت هذه الأحداث تتطور حتى وصلت إلى ما نحن فيه من تشرذم وتفرق ، لأنهم يظنون أنهم هم الجماعة الناجية والباقون كفره فجرة.

ويجيب لنا الشيخ الغزالي – رحمه الله تعالى – على ذلك قائلا :

بأن هناك أسباب نفسية وأخرى علمية وثقافية...

أولا: الأسباب النفسية ... إن الآفات النفسية تنحدر من الوراثة ثم تبدأ بالطفولة وإذا لم تطهر هذه الآفات بالتربية الإسلامية تظهر في موجة الشباب ثمٍ تصير دما في الشيخوخة.

ويتضح ذلك بالمثال أبو سفيان رجل معروف بالفخر وله كلمته المسموعة ، فلما كان ذلك اقترح العباس عم الرسول ﷺ أن يجعل لأبي سفيان شيئا من ذلك في فتح مكة حفاظا على الدعوة ، فاستجاب الرسول لأمر عمه...

كما جاء في صحيح مسلم (فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أُبِيدَتْ خَضْرَاءُ قُرَيْشٍ لَا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ)[٥٩]

فكانت هذه الكلمات اطمئنان وراحة نفسية لأبي سفيان بدلا من الحرب النفسية ، فضلا عن هذا أن الآفات النفسية قد تكون مستترة في النفوس وخلف الجماعة ، فهناك إنسان يبدو متحمسا ومن وراء هذا الحماس علة نفسية ، ويظهر ذلك في الرجل الذى قال للرسول ﷺ هذه قسمة ما أريد بها وجه الله ، فلماذا تكلم هذا الرجل بمثل هذا القول ؟ ، فكان من الواجب عليه أن يدرس هذه القضية قبل الحماس كأن يسأل نفسه عن سر هذه القسمة قبل اندفاعه أمام أشرف الخلق ، فهذا

٥٩ صحيح مسلم – كتاب الجهاد – باب فتح مكة – رقم ٣٤٣٥

مرض باطني ، ولقد نبه الرسول ﷺ إلى هذا العنف فهناك أناس يصلون الصلاة الخمس ولكنها لا تزكي سريرتهم.

ويوضح الشيخ الغزالي – رحمه الله تعالى – بعض الأسباب الفكرية باختصار قائلا يوجد بين المتدينين قوم أصحاب فقر مدقع في ثقافتهم وإذا كان لهم زاد علمي فقد جمعوه من كناسة الفكر والأقوال المرجوحة ويؤثرون الحديث الضعيف على الصحيح ويقفون مع ظاهر النص لا مع رأي الأئمة ومع الجمود ضد التطور يصدق أحدهما بكروية الأرض إذا قال بذلك ابن القيم وابن تيمية أما غيرهما فلا وهذا منهج خطأ لأن المنهج الصحيح هو القراءة الصحيحة لكل المعطيات.

من الأسباب الفكرية أيضا الجهل بمقاصد الإسلام وواجباته الدينية في ترقية السلوك الإنساني ، والجهل بأساليب الاستدلال الفكري واللغوي ، وعدم التمييز بين القاعدة والاستدلال ، ومن هذا القبيل حكمهم على المجتمعات والمؤسسات بظاهر الآيات...

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)[٦٠] ، (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)[٦١] ، (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[٦٢]

فضلا عن هذا أخذ الموعظة عن الوعاظ المشهورين وترك الغيورين الربانين الملتزمين بالمنهج الوسط وهذا أدى إلى الاستخفاف بالأئمة المجتهدين .

ومن هذه الأسباب الطاعة المطلقة لأمير الجماعة والعزلة المطلقة عن المجتمع

---

٦٠ سورة المائدة : ٤٤

٦١ سورة المائدة : ٤٥

٦٢ سورة المائدة : ٤٧

من أهداف المتطرفين

- محاولة القضاء على المسلمين بإشاعة الشائعات التي تشككهم في دينهم وانتقاص أحكام الإسلام والتشكيك في الحضارة الإسلامية والتشدد في الأخذ بتعاليم الدين وأحكامه ، دون الرجوع إلى العلماء المتخصصين الربانيين ... (وكان لذلك أثره في انعدام الثقة في العلماء والمفكرين ووصول الشك إلى جوهر الدين كما أحدث ذلك انحلالا اجتماعيا خطيرا ظهر أثره واضحا في أيام القرامطة والحشاشين الذين أحدثوا بأفكارهم الهدامة هدم عقول الشباب وإلغاء فكرهم حتى أصبحوا أداة طيعة لهم يحققون بها أهدافهم ومصالحهم وقد استغلوا حاجتهم المادية من جانب وحاجتهم الجنسية بإشباع شهواتهم من جانب آخر واستغلوهم بذلك أبشع استغلال ... وصار هؤلاء مصدرا للخوف والرعب والقلق حتى صار الأخ لا يثق في أخيه والأب يخاف ابنه والحاكم يخشى حاشيته لا يعلم المخلص منهم من غيره ممن له ولاء إلى القرامطة أو الحشاشين وكانت الاغتيالات الخائنة لمن يروا أنه يمكن أن يقف في طريقهم أو يشكل خطرا عليهم سواء من الحكام والساسة في الجانب السياسي أو من العلماء والفقهاء في الجانب الديني لكي يخلص لهم)[٦٣]
- تأويل النصوص القرآنية والنبوية على غير وجهها الصحيح وبهذا يزعزع فطرة الشباب وتخلخل عقيدتهم لأنهم لم يتعمقوا في دين الله عز وجل ويحيطوا علما بالعقيدة الصحيحة التي تنتج سلوكا صحيحا ويقول ابن الأثير في هذا الصدد : (لما يأس أعداء الإسلام من استئصاله بالقوة أخذوا في وضع الأحاديث الكاذبة وتشكيك ضعفة العقول في دينهم وأفسدوا الصحيح بالتأويل والطعن)[٦٤]

٦٣ راجع د. محمد الخطيب مكتبة الأقصى الأردن ١٩٨٦ / الحركات الباطنية في العالم الإسلامي /٤٣٧-٤٤٨

٦٤ الكامل لابن الأثير ٢١/٨ ط ١٩٦٢ م . ناشر الكتاب: بيت الأفكار الدولية

- إثارة الشغب والهمجية في المجتمع الإسلامي وإحياء العصبيات الجاهلية لإشعال نار الفتنة بين الناس جميعا مستخدمين وسائل الإعلام المعاصرة الانترنت والفيسبوك وتويتر وإنستغرام والواتساب والنسبة العظمى من هذه الوسائل تستطيع غسيل المخ بعيدا عن القيم الإنسانية النبيلة إلا ما رحم الله عز وجل .
- عندما أدرك أعداء الإسلام أن القوة لا تنفع في مواجهه الإسلام لجأوا إلى المكر والخديعة والكذب والخيانة ووضع الأحاديث المكذوبة التي تشوه صورة الإسلام عند المسلمين فدخلوا في الإسلام وهم يبطنون العداء له ... يقول أبو حامد الغزالي – رحمه الله تعالى – في هذا الصدد : فبدأوا بالانتساب إلى طائفة من فرق الإسلام ليتحصنوا بالانتساب إليهم ثم تآمروا على أن يطيلوا ألسنتهم في سلف هذه الأمة الذين تم نقل الشرع عن طريقهم حتى قبحوا أحوالهم في نظر الناس ليصعب عليهم الرجوع إلى الشرع الذي نقل عن طريقهم ، ثم عمدوا إلى ظواهر القرآن ومتواتر الأخبار ، فأوهموا الناس أن لها ظواهر وبواطن وأن أمارة الأحمق الانخداع بظواهرها ، وعلامة الفطنة اعتقاد بواطنها ثم بثوا إليهم عقائدهم على أنها المراد بظواهرها)[٦٥] ... فماذا بعد الحق إلا الضلال وهكذا يفعل أهل النفاق في كل عصر ومصر.

المبحث الخامس

علاج التطرف

هذه بعض الأسباب التي حققت التطرف فما هو العلاج ؟؟

- يقول المرحوم الشيخ جاد الحق – رحمه الله تعالى – : (مواجهة التيارات الخارجية التي تبث العنف وتعمل على إثارة القلاقل بكشف مصادرها

٦٥ فضائح الباطنية ص١٩ أبو حامد الغزالي تحقيق نادي فرج درويش المكتب الثقافي دون تاريخ –

ومقاصدها ، ذلك أن شواهد كثيرة تؤيد أن تيارات خارجية تسعى لإحداث الاضطرابات وإثارة العنف

- الكف عن نسبة الأخطاء و الحوادث والكوارث إلى المتدينين ، وعن السخرية بهم وبث الأمان والاطمئنان في قلوب القائمين على الدعوة والعمل في تنسيق وتوافق دون تضارب وتناقض.
- ثم يقترح للوقاية من التطرف النزول عند رغبة الأمة باستمداد تشريعاتها من شريعة الإسلام الذي تدين به ففيها الغناء والكفاء والحماية والحصانة واتخاذ إجراءات استصدار التشريعات لكل مشكلة تطرأ على الأمة)[٦٦]
- لا بد أن نحلل أسباب التطرف بغض النظر عن نوعيته ومظاهره وقنواته فإنه يلبس أثوابا عديدة ويلبس لكل حال لبوسها ، ومرة أخرى لا نسارع إلى نسبته إلى الدين فنبغض الدين إلى الناس ونصرفهم بهذا الترهيب عن الدين مع أنه في ذاته عصمة من الزلل وطاعة لله ونزول على حكمه .
- ولا بد أن نواجه التطرف الفكري بالفكر المثمر والحوار البناء الهادف إلى الإيضاح والافصاح ولنقف بحزم ضد مروجي الفتن ، ولنتثبت من الأنباء قبل الاتهام .
- إعادة صياغة مناهج الدراسة في التعليم العام مستفيدين من التجارب التي مرت بها البلاد في الفترات الماضية وأن تزاد العناية بمناهج اللغة العربية والدين الإسلامي بدرجة تفي بالتنشئة الصحيحة للصغار والشباب وفي كافة المراحل الدراسية حتى الجامعة مع العناية بتحفيظ قدر مناسب من القرآن الكريم .اهـ][٦٧]

ومن سبل العلاج ما ذكره الدكتور محمد عبدالرازق السيد إن التطرف مرض من الأمراض الفكرية يمكن للمسلمين معالجته من خلال ما يأتي :

---

٦٦ التطرف الديني وأبعاده الشيخ جاد الحق على جاد الحق ، دار أم ا لقرى للطباعة بالقاهرة ص٣

٦٧ التطرف الديني وأبعاده الشيخ جاد الحق على جاد الحق ، دار أم ا لقرى للطباعة بالقاهرة ص٣

أولا: إزالة أسباب الظلم في المجتمعات فقد يؤدي تطرف الحاكم في جوره إلى تطرف المحكوم في تكفيره.

ثانيا: نشر العلم بين الناس عموما وأحداث الأسنان خصوصا من خلال المقررات في المدارس والجامعات الإسلامية والمحاضرات العامة.

ثالثا: ربط شباب الأمة بعلمائها الموثوقين من خلال عقد اللقاءات المفتوحة معهم وسهولة الوصول إليهم.

رابعا: التضييق على أهل التطرف وعدم تمكينهم من نشر مذهبهم.][٦٨]

يرى د. أحمد كمال أبو المجد علاجا للتطرف :

١. إيجاد جو سياسي يسمح للحوار.
٢. عدالة اجتماعية في التوزيع.
٣. تصحيح الفكر وتقويم المعوج.

ويضيف إلي ذلك د. عبد العزيز كامل:

١. الوطن ملك للجميع فلابد من التعايش السلمي ولا بد من العدالة الاجتماعية

٢. الثقافة الإسلامية المرتبطة بمشاكل الواقع وإضافة إلي ذلك إتاحة فرص العمل للشباب مع الربط بين العمل والأجر ثم التطبيق التدريجي في الأمور الشرعية ومن العلاج أيضا فتح الحوار الديني مع الشباب نظريا وعمليا ليصل إلي الاقناع والاقتناع . أ.هـ

وأضيف علي ذلك إيصال التعاليم الإسلامية والواجبات الدينية لدى الناس بطريق حسن لا بطريق خشن ، قال عز سلطانه :

(قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا

٦٨ نقلا عن أبحاث المؤتمر العام السادس عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ٢٠٠٤التسامح في الحضارة الإسلامية ص٨٩٣

نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ * قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ)[٦٩]

ها هو القرآن حينما يشير إلي قضية التعصب التي هي ضعف إنساني فها هو يشير إلي معالم الحق والباطل وإذا وضح الحق والباطل فلا داعي للتعصب وهذا ما يظهر جليا من هذه الآية والذي نستفيده أيضا :

- أن الحق ظاهر مائة في المائة وكذلك الباطل.
- التعبير بالهداية أولا وبالضلال ثانيا.
- يلاحظ التعبير بكلمة على يفيد بأن المؤمنين علي قمة الجبل.
- التعبير بكلمة في يفيد بأن أهل الباطل في أسفل الجبل.
- وبالتأكيد إذا المسلمين علي هدى وأهل الباطل علي ضلال.
- وإذا كان الأمر هكذا فلا داعى للتعصب وإنما الداعى فتح باب الحوار الحسن لتحقيق مصلحة الدعوة أولا وأخيرا][٧٠]

يقول أحد الباحثين: (إن الداعية الرباني لا يبدأ دعوته بإدانة الآخرين أو الحكم عليهم بالكفر والهلاك لأن مقام الحكم على العباد هو من حق رب العباد وحده . قال ﷺ : إِذَا قَالَ الرَّجُلُ : هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ][٧١]

وروى عن الرسول ﷺ أنه تحدث يوما فقال: "كان في بني إسرائيل رجلان أحدهما مجتهد في العبادة وكان الآخر مسرفا على نفسه ، وكان متآخين ، وكان المجتهد لا يزال يرى الآخر على الذنب فيقول يا هذا أقصر فيقول خلني وربي أبعثت علي رقيبا ؟

---

٦٩ سورة سبأ ٢٦:٢٤

٧٠ القول اللين وأثره في الدعوة إلى الله تعالى د/ نجاح البياع مكتبة علاء الدين بشبين الكوم ٢٠٠٤ ط٤ ص١١٩

٧١ صحيح مسلم – كتاب البر والصلة والآداب – باب النهي عن قول هلك الناس – حديث رقم ٤٨٨٤

إلى أن رآه يوما على ذنب استعظمه فقال له : ويحك أقصر ، قال : خلني وربي أبعثت علي رقيبا ؟ فقال : والله لا يغفر الله لك أو لا يدخلك الجنة أبدا ، قال : فبعث الله إليهما ملكا فقبض أرواحهما واجتمعا عنده ، فقال للمذنب : اذهب فادخل الجنة برحمتي ، وقال للآخر : أكنت عالما، أكنت على ما في يدي قادرا ؟ اذهبوا به إلى النار . قال : والذي نفس أبي القاسم بيده إنه لتكلم بكلمة أو بقت دنياه وآخرته "][٧٢]

هل هناك أسباب وراثية للتطرف ؟؟

نعم هناك ذلك ، والدليل ما تقرره الآية الكريمة ... (هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ)[٧٣]

قال البغوي في تفسيره : هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض (أي خلق أباكم آدم من التراب) وإذ أنتم أجنة (جمع جنين ، سمي جنينا لاجتنانه في البطن) في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم (قال ابن عباس : لا تمدحوها . قال الحسن : علم الله من كل نفس ما هي صانعة وإلى ما هي صائرة ، فلا تزكوا أنفسكم ، لا تبرءوها عن الآثام ، ولا تمدحوها بحسن أعمالها][٧٤]

من المعلوم أن الإنسان بن بيئته فيتأثر بما يسمع ويرى وهذا يدل على أن المناخ الذي يعيش فيه الإنسان له أثره عليه لكن الأثر الحاسم فهو باختيار الإنسان إن خيرا فخير وإن شرا فشر.

هل النار تطفئ النار ؟

على الداعية أن يلتزم أسلوب الدعوة كما جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة... قال تعالى " (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن

---

٧٢ رواه الامام أحمد . (تفسير ابن كثير ٤٠١/١) نقلا عن منهج الهداية ص ١٣٥ ، محمد سليمان القائد ، الناشر / الرسالة للإعلام الدولي ١٩٩٠

٧٣ سورة النجم : ٣٢

٧٤ معالم التنزيل (تفسير البغوي) (ط. دار طيبة)

سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ * وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ)[٧٥]

وقال تبارك وتعالى : (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ)[٧٦]

وقال جل في علاه : (وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ)[٧٧] وعلينا أن نقتدي برسول الله الذي قدم الدعوة وهو يحب الخير للناس جميعا بل هو حريص على هدايتهم وكان الأسلوب الأمثل الرفق واللين كما جاء في الأثر حاربت بالسيف واللين فوجدت اللين أقطع

يقول الشيخ عبد الرحمن الميداني : دعى الإسلام المسلمين إلي التحلي بخلق السماحة لأن السماحة خلق الإسلام نفسه .

فمعنى السماحة : عفو الله ومغفرته للمذنبين من عباده ، وحلمه تبارك وتعالى على عباده وتيسير الشريعة عليهم ، وتخفيف التكاليف عنهم ونهيهم عن الغلو في الدين ونهيهم عن التشدد في الدين علي عباد الله][٧٨]

---

٧٥ سورة النحل : ١٢٥-١٢٦

٧٦ سورة فصلت : ٣٣ – ٣٥

٧٧ سورة الرعد : ٢٢

٧٨ الأخلاق الإسلامية ل عبد الرحمن الميداني ج٢ ص٤٦٥

الخاتمة

وفيها أهم نتائج البحث

- لكي نقضي على التطرف علينا بالحوار الهادف وبالكلمة الحسنة لا الخشنة.
- المتطرفون مخالفون لتعاليم الإسلام.
- الإسلام مبني على السماحة واليسر ، ومن يخالف ذلك يساعد المتطرفين من حيث لا يدري.
- على علماء الإسلام نشر الدين الصحيح بأسلوب الدعوة الإسلامية ، كما جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة.
- التعاون مع المتطرفين هو من قبيل التعاون على الإثم والعدوان.
- على أهل الدعوة الإسلامية استعمال الحكمة في موضوعها والشدة في موضوعها واللين في موضعه ، وبذلك نحقق النتيجة الصحيحة إن شاء الله.
- على المجتمع ألا يشرّع شيئا يكون تمهيدا لصناعة المتطرفين من حيث لا يعلمون.
- على الناس جميعا السمع والطاعة لولي الأمر مصداقا لقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ)[٧٩] عم عفو الرسول ولينه ورحمته كل الناس ولذلك كانت العاقبة له ولهذه الأخلاق التي غرسها في النفوس.

المراجع

٧٩ سورة النساء : ٥٩

- القرآن الكريم
- أحكام القرآن للجصاص دار الفكر العربي ط٣ ١٩٨٣م
- الأخلاق الإسلامية ل عبد الرحمن الميداني دار القلم دمشق ١٩٧٩م ط٣
- إعانة الطالبين ج١ – السيد البكري الدمياطي دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ١٣٠٠هـ
- التسامح في الحضارة الإسلامية ، أبحاث المؤتمر العام السادس عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ٢٠٠٤ وزارة الأوقاف ط قليوب مصر
- التطرف الديني الرأي الآخر، د. صلاح الصاوي – الآفاق الدولية للإعلام .
- التطرف الديني وأبعاده الشيخ جاد الحق على جاد الحق ، دار أم القرى للطباعة بالقاهرة – إدارة الدعوة والاعلام المركز العام
- التطرف خبز عالمي للدكتور راشد المبارك ص ٣٧ ،الطبعة الأولى ٢٠٠٦
- التطرف والإرهاب د. عبد الحسين شعبان – مراصد مكتبة الإسكندرية – سنة ٢٠١٧
- تفسير ابن كثير ج٤ – مكتبة شباب الأزهر سنة ١٩٨٣م.
- تفسير الطبري مؤسسة الرسالة ط٤ ١٩٩٠م
- تفسير القرطبي دار الكتب المصرية – القاهرة ط٢ ١٩٦٤م
- الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف – د. علي بن عبد العزيز بن علي الشبل
- الحركات الباطنية في العالم الإسلامي – د. محمد الخطيب مكتبة الأقصى الأردن ١٩٨٦م
- زاد المعاد في هدي خير العباد تحقيق شعيب الأرنؤوط لابن القيم الجوزية ج٢ مكتبة دار المعارف ٢٠٠٠م
- السنن الكبرى للبيهقي – ج٢ – دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات ط٣ ٢٠٠٣م

- سنن النسائي مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ط٢ ١٩٨٦م
- شرح النووي دار إحياء التراث العربي – بيروت ط٢
- صحيح البخاري ط١ دار ابن كثير بيروت ١٤٢٣هـ
- صحيح مسلم ط٢ طيبة للنشر ٢٠٠٠م
- ظاهرة التطرف الأسباب والعلاج ، محمد محمود
- فضائح الباطنية أبو حامد الغزالي تحقيق نادي فرج درويش المكتب الثقافي دون تاريخ مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت
- القول اللين وأثره في الدعوة إلى الله تعالى د/ نجاح البياع مكتبة علاء الدين بشبين الكوم ٢٠٠٣ ط١
- الكامل لابن الأثير ج ٨ ط ١٩٦٢ م . ناشر الكتاب: بيت الأفكار الدولية
- كتاب الإسلام وبناء المجتمع للدكتور حسن أبو غده واخرين الطبعه الخامسة مكتبة الرشد ٢٠١٠م
- لسان العرب لابن منظور ط دار المعارف ١٩٧٩م
- مسند الامام أحمد ج١ مؤسسة الرسالة ط١ ٢٠٠١م تحقيق شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون
- مصنف عبد الرازق الصنعاني – المكتب الإسلامي – بيروت – ط ٢ – سنة ١٤٠٣هـ
- معالم التنزيل (تفسير البغوي) (ط. دار طيبة) ١٩٩٨م
- معجم مقاييس اللغة دار الفكر دار الفكر ١٩٧٩م
- منهج الهداية ، محمد سليمان القائد ، الناشر / الرسالة للإعلام الدولي ١٩٩٠
- النهاية في غريب الحديث لابن الاثير ج٥ المكتبة العلمية – بيروت ١٩٧٩م

محتويات البحث

- **الموضوع ..... الصفحة**
- مقدمة ١
- تمهيد ٢
- تعريف وبيان ٢
- التطرف في اللغة.....٣
- التطرف في الاصطلاح ٣
- مفهوم التنطع ٤
- مفهوم الغلو ٤
- المبحث الأول ما هو التطرف ؟؟ ٦
- قاعدة إسلامية ٧
- المبحث الثاني ملاحظات عامة للتطرف ١٠
- المبحث الثالث صفات المتطرف ١٢
- ما هي علامات التطرف؟ ١٧
- المبحث الرابع متى نشأت فكرة التطرف ، وكيف تطورت ؟؟ ٢٢
- أهداف المتطرفين ٢٦
- المبحث الخامس علاج التطرف ٢٨
- هل هناك أسباب وراثية للتطرف ؟؟ ٣١
- هل النار تطفئ النار ؟ ٣٢
- الخاتمة ٣٣
- المراجع ٣٤
- محتويات البحث ٣٦